

## ٢٠٠ المفهوم الحديث

ظهر هذا المفهوم رد فعل للانتقادات التي وجهت الى المفهوم القديم للمنهج ، وكان تطور العلوم الحديثة والثورة الصناعية وما صاحبها من ثورات اجتماعية أدت الى تغيير النظرة الى طبيعة المجتمع والمعرفة . فالمنهج الحديث هو " جميع الخبرات التربوية التي تهيئها المدرسة للطلبة داخل المدرسة وخارجها لغرض مساعدتهم على النمو الشامل في النواحي جميعها وتعديل سلوكهم طبقاً لأهدافها التربوية " . أو هو " جميع الخبرات التعليمية التي يتم تخطيطها أو الإشراف على تنفيذها من جانب المدرسة لتحقيق أهدافها التربوية " .

وتلاحظ على المفهوم الحديث للمنهج نقاط أساسية عدة منها :-

١. يوسع من مسؤولية المدرسة ويلقي عليها أعمالاً إضافية إذ إن الخبرة ليست قاصرة على ما يحدث داخل الصف إنما تمتد لتشمل مواقف خارج المدرسة مثل الرحلات التعليمية .
٢. المنهج الحديث لا يقتصر على مجرد الاهتمام بالجوانب المعرفية لدى الطلبة فقط وإنما يهتم بالنمو الشامل للشخصية بجوانبها المتعددة .
٣. المنهج الحديث مرن قابل للتعديل والتغيير بناءً على ما يستجد في مجال المعرفة والعلم من اكتشافات ونظريات .
٤. يكسب الطلبة مهارات متنوعة للتعامل مع المشكلات التي قد تعترضهم في أثناء حياتهم .
٥. تنوع طرائق وأساليب التدريس بتنوع خبرات المنهج .

## الفرق بين المنهج القديم والمنهج الحديث

١. المنهج القديم يقتصر على الكتاب المدرسي بينما المنهج الحديث يشمل أوجه الأنشطة والخبرات التي يمر بها الطلبة بتوجيه من المدرسة وبإشرافها .
٢. المنهج القديم وضعه متخصصون من دون مراعاة حاجات الطلبة وقدراتهم وميولهم أما المنهج الحديث فقد صمم على أساس احتياجات الطلبة ورغباتهم
٣. موقف الطلبة في المنهج القديم موقف المتلقي بينما في المنهج الحديث موقف المشارك والتفاعل ودورهم ايجابي .
٤. المنهج القديم غير قابل للتطوير أو التغيير بينما المنهج الحديث قابل للتعديل والتطوير .
٥. المنهج القديم يهتم بالنمو العقلي وحده بينما المنهج الحديث يركز على النمو المتكامل .
٦. المدرس هو مصدر المعرفة في المنهج القديم بينما هو يشكل جزءاً من مصادر المعرفة في

المنهج الحديث .

### العوامل التي أدت إلى الانتقال من المفهوم التقليدي إلى المفهوم الحديث للمنهج

لقد ساعدت عوامل كثيرة في الانتقال من المفهوم التقليدي للمنهج إلى المفهوم الحديث له ولعل أبرز تلك العوامل هي:

١. التغيير الثقافي الناشئ عن التطور العلمي والتكنولوجي، والذي غير الكثير من القيم والمفاهيم الاجتماعية التي كانت نمطاً سائداً، وأدى إلى إحداث تغييرات جوهرية في أحوال المجتمع وأساليب الحياة فيه.

٢. التغيير الذي طرأ على أهداف التربية، وعلى النظرة إلى وظيفة المدرسة، بسبب التغييرات التي طرأت على احتياجات المجتمع في العصر الحديث.

٣. نتائج البحوث التي تناولت الجوانب المتعددة للمنهج القديم أو التقليدي، والتي أظهرت قصوراً جوهرياً فيه وفي مفهومه.

٤. الدراسات الشاملة التي جرت في ميدان التربية وعلم النفس، والتي غيرت الكثير مما كان سائداً عن طبيعة المتعلم وبيئته ومهاراته وقدراته واستعداداته، وطبيعة عملية التعلم، وتكفي الإشارة هنا إلى أن المنهج العلمي قد أكد إيجابية المتعلم لا سلبيته، وأن تقدم الفكر السيكولوجي قد أظهر أنه من غير الممكن تنمية الشخصية ككل عن طريق التركيز على جانب واحد كالجانب المعرفي.

٥. طبيعة المنهج التربوي نفسه، فهو يتأثر بالتلميذ والبيئة والمجتمع والثقافة والنظريات التربوية، وحيث أن كل عامل من هذه العوامل يخضع لقوانين التغيير المتلاحقة فقد كان لا بد من أن يحدث فيه التغيير، وأن يأخذ مفهوماً جديداً لم يكن له من قبل. وللتدليل على ذلك يكفي أن نشير إلى أن الأطفال الذين يخطط لهم المنهج أحياء ينبضون بالحيوية والنشاط، وأن غاية التربية هي استئثار نموهم الذاتي وتوجيهه.

### مميزات المنهج بمفهومه الحديث

التربية تريد منهجاً يمتاز بخصائص ومميزات ترقى به إلى مستوى الكفاية في بنائه، ذلك أن العمل الأساسي للنمو الثقافي يكمن في بناء منهج مدرسي يستطيع فيه كل فرد أن يتعلم من خلال عملية التربية الجديدة، ليصبح إنساناً بنمط ثقافي جديد فيه تلاءم واضح بين التربية السائدة خارج المدرسة وتلك التي تكون داخلها.

ومن أبرز هذه الخصائص:

١. من المفروض أن يكون المنهج المدرسي في فلسفته ومحتواه محافظاً وتقدمياً في نفس الوقت.

٢. من المفروض أن يتم إعداد المنهج المدرسي بطريقة تعاونية بحيث يراعى واقع المجتمع وفلسفته وطبيعة المتعلم وخصائص نموه، وأن يعكس التفاعل بين التلميذ والمعلم والبيئة المحلية

والثقافية والمجتمع، وأن يتضمن جميع أوجه النشاط التي يقوم بها التلاميذ، وأن يتم اختيار الخبرات التعليمية في حدود الإمكانيات المادية والبشرية أن يؤكد على أهمية العمل الجماعي، وأن يحقق التناسق والتكامل بين عناصر المنهج

٣. المنهج الحديث يمتاز بأنه يؤكد على الجانب الخلفي في الجوانب التعليمية.

٤. يمتاز المنهج الحديث بأنه يؤكد فكرة الجماعة وفعاليتها.

٥. يؤكد على الأساليب التي تلائم عملية التغيير الاجتماعي، بحيث يكون عند المتعلم استعداد لقبول التغيير.

٦. يمتاز بأنه يقوم على أساس من فهم الدراسات السيكولوجية المتعلقة بالمتعلم ونظريات التعلم.

٧. يمتاز المنهج الحديث بأنه يقوم على أساس من فهم الطبيعة الإنسانية فنجد أن النظرة إلى الطبيعة الإنسانية تختلف باختلاف الفلسفات.

٨. المنهج الحديث يعمل على ربط المدرسة بغيرها من المؤسسات الاجتماعية الأخرى فهو يعمل على الربط بين المدرسة والبيئة، سواء كانت بشرية أو طبيعية أو كانت مؤسسات من صنع الإنسان.

٩. يمتاز المنهج الحديث في قيام المعلم بالتنوع في طرق التدريس حيث يختار أكثرها ملائمة لطبيعة المتعلمين وما بينهم من فروق فردية وفي ضوء هذا الدور الجديد للمعلم لم يعد عمله مقتصرًا على توصيل المعلومات إلى ذهن التلميذ ، وإنما اتسع فأصبح المعلم مرشداً وموجهاً ومساعداً للتلميذ على نمو قدراته واستعداداته على اختلافها.

**وهكذا يمكن ملاحظة ثلاثة اتجاهات رئيسة في نظريات المنهج:**

**الاتجاه الأول** اتخذ المعرفة محوراً له فهو غاية الغايات، والاتجاه الثاني نظر إلى المتعلم وإمكاناته وقدراته وميوله وخبراته بوصفه أساساً في اختيار محتوى المنهج وتنظيمه، والاتجاه الثالث جعل المجتمع محوراً له إذ ركز على فلسفة وثقافته وحاجاته فضلاً عما يتعرض له من تغيير. إن هذه الاتجاهات الثلاثة في الواقع انعكاساً في التطورات التي ميزت الفكر التربوي خلال عملية تطوره. ويتجلى ذلك في أن التركيز على المعرفة هو انعكاس تقليدي والتركيز على المتعلم انعكاس للتقدمية والتركيز على المجتمع وحاجاته هو انعكاس لمرحلة متقدمة في التفكير التقدمي.